وانسوا هزاهم اى ما زين لهم الشيطان من الباطل وقيل هو قولهم الله سحر الفرع كل امرئ مستقر اى لكل امرئ حقيقة ما كان
مستقرا له دنيا فيطيعه وما كان منه فى الاخرة فيعرفه وقيل كل امر مستقر فى القرار مستقر باهله والحق والشر مستقر باهله
فالنار وقيل مستقر قول الصدقين وقيل لكل نبى حق مخبر فيما حقيقته بالشواهد والعقاب وقيل مساه لكل جديد منتهى
وقيل ما قدر مدة بعده يجيء والحق لاحالة وقيل هو جواب قولهم سحر مستمر يعنى ليس امرا عابثا كما زعمتم بل كل امر من امور مستمر
وان امر محمد صلى الله عليه وسلم سيظهر الى غاية ينتهى اليها وقد جاءهم يعنى اهل مكة من الانباء من اخبار الامم الماضية
المكذبة فى القرآن ما فيه ازدجار اى منتهى وموعظة حكمة بالغة يعنى القرآن حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغنى
النذر اذا خالف النذر هو ورد وهو فعول عنهم اى من عنهم فتخبرهم انبا القتال يوم يدع الداع اذكر يا محمد يوم يدع
الداع وهو اسرافيل ينفخ فى الصورة فيما حاله حفرة بيت المقدس الى شيء نكر اى منكر فظيع لم يروا مثله فينكرونه اشتقاقا
خاشعا ذليلا ترهقهم اى تغشاهم ذلة خاضعة عند رؤية العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر مثل
فى كثرتهم وتوزعهم فى جهة دون جهة كالجراد المنتشر مهطعين مسرعين مقبلين الى الداع الى اى صوت الداع ومولى الهول
يقول ناظرين اليه لا يتلفتون بابصارهم يقول الكافرون هذا يوم عسر اى صعب شديد وفيه اشارة ان ذلك اليوم يوم
شديد يلقى على الكافرين لا على المؤمنين قوله تعالى كذبت قبلهم اى قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا يعنى
نوحا وقالوا مجنون وازدجر اى زجروه عن دعوته وقالوا انه يشتم والوعيد يقولهم لئن لم تنته يا نوح لتكونن من
المرجومين بحجارة يعنى نوحا ربه وقال انى مغلوب اى مقهور فانتصر اى فانتقم لى منهم ففتحنا ابواب السماء قيل هو
على ظاهره والسماء ابواب تفتح وتغلق ولا يستبعد ذلك لانه قد صح فى الخبر ان للسماء ابوابا وقيل هو على الاستعارة
وان الفاظ الخبر يكون المطر من السحاب فجعلنا الارض عيونا تفجر الماء منها بالشدة بلا انقطاع اربعين يوما فالتقى الماء
اى وجعلنا الارض كلها عيونا تفجر الماء على امر قد قدر اى قضى عليهم فى
ام الكتاب وقيل قدر الماء ان يكون الماء الذى كان فى السماء وفى الارض على امر قد قدر اى سفينة ذات الواح واراد
بالالواح خشب السفينة العريضة ودسر اى مسامير التى يشد بها الالواح وقيل الدسر صدر السفينة وقيل هو ارض
السفينة واصل الدسر ما دخل الالواح جانبا السفينة والدسر اهلها وطرفاها تجرى يعنى السفينة باعيننا اى بحراستنا
وقيل بحفظنا وقيل بامرنا جزاء لمن كان كفر يعنى فعلنا ذلك بنوح من اجل نوح واغراق قومه تراثا لنوح لانه كان
كفر به وجحد نبوته امرنا وقيل لمن عمى عنا اى جحد الما كان كفر فلما بادى الله ونعمه عند الذين كفروا وقيل جزاء لما صنع
بنوح واصحابه ولقد تركناها يعنى الفعلة التى فعلناها بهم اية يعتبر بها وقيل اراد السفينة فقال قتادة ابقاها الله
تعالى سنة اذ رءاها اول من ادركه من الناس برة حتى تقطعت بها اوايل هذه الامة فهل من مدكر اى متذكر معتبر متعظ خائف مثل
عقوبتهم وعن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مدكر فرفعها على وفى رواية اخرى
سمعته يقول مدكر الا كيف كان عذابى ونذر اى انذارى ولقد يسرنا القرآن للذكر اى سهلنا القرآن للذكر اى ليتذكر ويعتبر
به قال سعيد بن جبير يسرناه للحفظ والقراءة وليس شيء من كتب الله تعالى يقرأ كله ظاهرا الا القرآن فهل من مدكر
اى متعظ بموعظة وفيه حملة على من يتعلم القرآن ولا يشتغل به لانه قد سهله الله وسرع على من شاء به بحيث سهل
حفظه على الصغير والكبير والعربى والعجمى وغيرهم فهو اسرع حفظا من كل كتاب انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اى شديدة الهبوب فى يوم نحس اى فى يوم شؤم مستمر اى دائم الشؤم استمر على جميعهم فلم يرتفع
ثم يعقبهم اصلا لاهلاك فيه وقيل لانه ذلك اليوم يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس اى تقلعهم من مواضعهم كانهم اعجاز
نخل منقعر اى اصول نخل منقعر منقلع من اصولها وقيل منقعر منكسر قال ابن عباس اصول نخل منقعر اى منقطع
من مكانه ساقط على الارض قيل كانت الريح تجيء من تحت احدهم فتنقلع رأسه من بين كتفيه فيبقى جثة بلا رأس وكانت الملائكة تأخذ
كان

كانه عجاز نخل منقعر اى ساقط على الارض فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر اى بالانذار للذى جاءهم رسولهم
تعالوا نتبع بشرا منا واحدا منا نتبعه اى وحدنا جماعة كثيرة انا اذا لفى ضلال اى خطأ وذهاب عن الصواب وسعر
اى جنون وقيل لفى عناء وقيل لفى بعد عن الحق وقيل لفى ضلال عن الصواب وقيل لفى جنون وقيل لفى عذاب
اءلقى الذكر عليه يعنى انزل عليه الوحى من بيننا بل هو كذاب اشر اى بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة
سيعلمون غدا اى حين ينزل بهم العذاب وقيل يعنى يوم القيامة وانما ذكر الغد للقرب انا مرسلوا الناقة اى مخرجوها
من الهضبة التى سألوها وذلك انهم لما سألوا صالحا ان يخرج لهم
من صخرة جرداء ناقة عشراء فقال الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة اى محنة واختبارا لهم فارتقبهم اى انتظر ما هم صانعون
واصطبر اى على اذاهم ونبئهم اى اخبرهم انا القسمة بينهم اى بين الناقة وبينهم لها شرب ولهم شرب يوم وانما قال
بينهم تغليبا للعقلاء كل شرب اى نصيب من الماء محتضر اى يحضره من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها
وما كان يوم حضر لهم شربهم وقيل يعنى يحضرون الماء اذا اعتلت الناقة فاذا جاءت حضروا الماء فنادوا صاحبهم
يعنى قدار بن سالف فتعاطى اى تناول الناقة بسيفه فعقر اى الناقة فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
يعنى صيحة جبريل كانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك
دون السباع فاستدار فكل فدا سقط الغنم فى الهشيم وقيل هو الشجر البالى الذى يهشم من تدوسه الرجل والغنم وقيل هو
كيبس الشجر اذا بلى وتحطم وقيل هو الحظيرة وقيل هو التراب يتناثر من الحائط ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر قوله مدكر اصله مذتكر ولقد جاء ال ابراهيم يعنى لوطا وهى مجاورة الذين كانوا يسكنون الحاضر
الرسل فنعلى محمد بكونوا معهما ان ارسلنا عليهم حاصبا يعنى حجارة تنزل عليهم اى ريحا فيها الحجارة تنزل استثنى فقال تعالى الا ال لوط
يعنى لوطا وابنتيه نجيناهم يعنى من العذاب سحر يعنى من عذابنا اى جعلناه نعمة منا عليهم حين نجيناهم كذلك
نجزى اى كما انعمنا على لوط كذلك نجزى من شكر يعنى ابن من وحد الله لم يعبد معه المشركين ولقد انذرهم
بطشتنا يعنى اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر اى شكوا بالانذار ولم يصدقوا ولقد راودوه اى طلبوا منه ان يسلم اليهم اضيافه
طمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط عالجوا الباب ليدخلوا عليهم فطمس الله اعينهم فقال لهم
انا رسل ربك لن يصلوا اليك فذوقوا عذابى ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر اى ثابت دائم لا يزول
الى الباب فاخرجهم لوط عنهم لا يبصرون وعن قتادة طمسنا اعينهم اى عميناها كما يطمس الوجه لا يرى لها شق وقيل
طمس الله ابصارهم فلم يروا الرسل فقالوا لقد رأينا هم حين دخلوا فاين ذهبوا فلم يروهم فذوقوا عذابى ونذر يعنى
ما انذركم به لوط من العذاب ولقد صبحهم بكرة اى حاصهم وقت الصبح عذاب مستقر اى دائم استقر بهم حتى قضى الله
الاخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد جاء ال فرعون النذر فكذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر
يعنى موسى وهارون عليهم السلام وقيل انذرناهم بالموت اكفاركم خير من اولئكم يعنى اقوى واشد من الذين جاءتهم قبل قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وال فرعون
وقيل استفهام انكار اى ليس اولئك خيرا من هؤلاء ام لكم براءة يعنى من العذاب فى الزبر اى فى الكتب المنزلة لرسلكم كما اصابهم
الذين سلفوا مبرمون يعنى مانعون كتاب حرج اى ام يقولون نحن جميع منتصر اى ممتنعون من العذاب سيهزم الجمع
ويولون الدبر اى الاعداء بل الساعة موعدهم اى الوقت الذى وعدوا به الساعة ادهى وامر اى اشد وامر
من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر اى مس جهنم